

أنخبار السيد الحميري

المرزباني الخراساني

الكتاب: أخبار السيد الحميري

المؤلف: المرزباني الخراساني

الجزء:

الوفاة: ٣٨٤

المجموعة: من مصادر العقائد عند الشيعة الإمامية

تحقيق: الشيخ محمد هادي الأميني

الطبعة: الثانية

سنة الطبع: ١٤١٣ - ١٩٩٣ م

المطبعة:

الناشر: شركة الكتبي للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان

ردمك:

المصدر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث شبكة رافد للتنمية

الثقافية rafed.net مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث . بيروت - al-

albayt.com

ملاحظات: الطبعة الأولى ١٣٨٥ - ١٩٦٥ م

أخبار السيد الحميري
لأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني الخراساني المتوفي ٣٨٥
مؤلف (معجم الشعراء)
" سميتك سيذا ووفقت في ذلك أنت سيد الشعراء "
الإمام الصادق (عليه السلام)
تحقيق
الدكتور الشيخ
محمد هادي الأميني

(١٣٧)

بسم الله الرحمن الرحيم
بمناسبة مرور ألف عام على وفاة المرزباني

١٣٨٥ - ٣٨٥

الطبعة الأولى

م ١٩٦٥ - ٥ ١٣٨٥

م ١٩٩٣ - ٥ ١٤١٣

(١٣٨)

تقديم

كانت لأبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى بن سعيد بن عبيد الله الكاتب المرزباني الخراساني الأصل، البغدادي المولد والمتوفى عام ٣٨٥ -، رغبة ملحّة كما يحدثنا التاريخ في جمع أخبار الشعراء وتدوين آثارهم، وقضاياهم وما يتعلق بحياتهم من جوانبها المتعددة من نوادر وفكاهات، من دون أي تصرف أو تحوير وإن تصدى لها أيضا كثير من رجال الدراسات الأدبية وتاريخ الأدب، ولذلك أجمع أصحاب المعاجم، على صحة رواياته وأحاديثه ومنقولاته وتضلعه، وثقته في النقل والحديث، بعد أن أفردوا له تراجم ضافية في كتبهم، مشفوعة بالثناء والتقدير مع الازدعان لبراعة المرزباني، وقوة حجته وسداد منطقته.

والحقيقة أن المرزباني في تدوينه أخبار هؤلاء الشعراء، لم يلاحظ غير جانب الواقع والصدق فيها، وفي الوقت نفسه يشير إلى مواطن الإجابة والإبداع، ويدلي على قيمة الخبر أو الشعر الأدبية والفنية، وتركه لضعيف الأخبار والمردود منها، وهذه خصائص شاعت في أكثر مؤلفات المرزباني المؤرخ.

قال النديم ٦ أبو عبد الله محمد بن عمران بن موسى بن سعيد بن عبد الله المرزباني، أصله من خراسان آخر من رأينا من الأخباريين

المصنفين، راوية صادق اللهجة واسع المعرفة كثير السماع ومولده في جمادى الآخرة سنة ٢٩٧ هـ، ويحيا إلى وقتنا هذا، وهو سنة ٣٧٧ ونسأل الله العافية والبقاء بمنه وكرمه (١).

وقال ابن خلكان: أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى الكاتب المرزباني، الخراساني الأصل البغدادي المولد، صاحب التصانيف المشهورة والمجاميع الغريبة، كان راوية للأدب صاحب أخبار وتآليفه كثيرة، وكان ثقة في الحديث ومائلا إلى التشيع في المذهب (٢).
وقال ابن تغري بردي: أبو عبد الله أو عبيد الله الكاتب المرزباني، كان صاحب أخبار وروايات للأدب وصنف كتباً في فنون العلم وكان أبو علي الفارسي يقول عنه: هو من محاسن الدنيا (٣).

ويقول ابن الجوزي: محمد بن عمران بن موسى المرزباني، حدث عن البغوي، وابن دريد، وابن الأنباري، ونفطويه، وغيرهم روى عنه الصيمري، والتنوخي، والجوهري، وغيرهم وكان صاحب أخبار ورواية للأدب وصنف كتباً كثيرة مستحسنة في فنون، وكان أشياخه يحضرون عنده في داره فيسمعهم ويسمع منهم، وكان عنده خمسون ما بين لحاف ودواج معدة لأهل العلم الذين يبيتون عنده، وكان عضد الدولة يجتاز على داره فيقف ببابه حتى يخرج إليه فيسلم عليه، وكان أبو علي الفارسي يقول هو من محسني الدنيا (٤).

أما الخطيب البغدادي، فقال: وكان صاحب أخبار ورواية للأدب وصنف كتباً كثيرة في أخبار الشعراء المتقدمين والمحدثين على طبقاتهم، وكتباً في الغزل والنوادر وغير ذلك، وكان حسن الترتيب لما يجمعه غير أن

(١) الفهرست: ط الرحمانية ص ١٩٠.

(٢) الأعيان ٢: ٨٥ ط إيران.

(٣) النجوم الزاهرة ٤: ١٦٨.

(٤) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ٧: ١٧٧.

أكثر كتبه لم تكن سماعاً له وكان يرويها إجازة، وكان عضد الدولة يجتاز على بابه فيقف ببابه حتى يخرج إليه فيسلم عليه ويسأله عن حاله، وكان ثقة في الحديث ومذهبه التشيع والاعتزال (١).

وقال ابن حجر: محمد بن عمران أبو عبيد الله المرزباني، الكاتب الأخباري روى عن البغوي، وطبقته وأكثر ما يخرج فبالإجازة وكان ثقة، وقال الخطيب: ليس بكذاب أكثر ما عيب عليه المذهب وروايته في الإجازة، صنف كتباً كثيرة في أخبار الشعراء وفي الغزل والنوادر، وكان حسن الترتيب لما يجمعه يقال إنه أحسن تصنيفاً من الجاحظ (٢).
وقال ابن العماد الحنبلي: أبو عبيد الله المرزباني الكاتب الأخباري، العلامة المعتزلي صنف أخبار المعتزلة وأخبار الشعراء وكان ثقة في الحديث ومائلاً إلى التشيع في المذهب، وهو أول من جمع ديوان يزيد بن معاوية، واعتنى به وهو صغير الحجم يدخل في مقدار ثلاث كراريس (٣).
وقال الحموي: محمد بن عمران المرزباني، أبو عبد الله الراوية الأخباري الكاتب، وكان راوية صادق اللهجة واسع المعرفة بالروايات كثير السماع، روى عن البغوي وطبقته وأكثر روايته بالإجازة لكنه يقول فيها، أخبرنا وكان ثقة صدوقاً من خيار المعتزلة (٤).

وقال الصفدي: المرزباني الكاتب البغدادي العلامة، كان إخبارياً راوية للأدب صنف في أخبار الشعراء وفي الغزل، قال القفطي: نسبة تصانيفه تصانيف الجاحظ، وكان عضد الدولة مع عظمتها يجتاز ببابه ويقف حتى يخرج إليه وكانت داره مجمع الفضلاء (٥).

-
- (١) تاريخ بغداد ٣: ١٣٥.
 - (٢) لسان الميزان ٥ / ٣٢٦.
 - (٣) شذرات الذهب ٣: ١١١.
 - (٤) معجم الأدباء ١٨: ٢٦٨.
 - (٥) الوافي بالوفيات ٤: ٢٣٥.

وقال ابن كثير، أبو عبد الله الكاتب المعروف بابن المرزباني، روى عن البغوي، وابن دريد، وغيرهما وكان صاحب اختيار وآداب، وصنف كتباً كثيرة في فنون مستحسنة، وهو مصنف كتاب تفضيل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب، وكان أبو علي الفارسي يقول عنه: هو من محاسن الدنيا، وقال العقيقي: كان ثقة، وقال ابن الجوزي: ما كان من الكذابين وإنما كان فيه تشيع واعتزال ويخلط السماع بالإجازة (١).

وقال المحدث القمي: أبو عبد الله محمد بن عمران بن موسى الخراساني راوية صادق اللهجة واسع المعرفة بالروايات كثير السماع وله كتب كثيرة (٢).

وقال الخونساري: محمد بن عمران بن موسى بن سعد بن عبد الله أبو عبيد الله الكاتب المرزباني الخراساني أصلاً، البغدادي مولداً صاحب المجالس المشهورة، والمجامع الغربية وكان صاحب آداب وأخبار وتوابعه كثيرة وكان ثقة في الحديث مائلاً إلى التشيع (٣).

إن في هذه المصادر الأدبية والتاريخية نص صريح على ثقة المرزباني، وصحة ما يكتبه ويرويه وإن له تصانيف كثيرة في أخبار الشعراء المشهورين، والمكثرتين من المحدثين وأنسابهم، وأزمانهم ومن تلکم الرسائل التي أفردتها في أخبار الشعراء وشعرهم وتقع في عشرة آلاف ورقة (٤) أخبار بشار بن برد. ابن المعتز. السيد ابن محمد الحميري. العباس بن الأحنف. امرؤ القيس. جرير، الفرزدق. الحسين بن مطير، حاتم الطائي، عبد الصمد بن المعدل، محمد بن حمزة العلوي، أبو تمام، شعبة بن الحجاج، أبو مسلم الخراساني، أخبار أبي حنيفة، وأصحابه، يزيد بن معاوية.

(١) البداية والنهاية ١١ : ٣١٤.

(٢) تحفة الأجيال ص ٢٥٧.

(٣) روضات الجنات ٧١٥.

(٤) هرسن النديم ص ١٩٠.

أخبار الشعراء، أخبار النحاة، أخبار المتكلمين، أخبار الميثمين، أخبار الغناء والأصوات، كتاب الشعراء، معجم الشعراء، أشعار النساء، المقتبس في أخبار النحاة البصريين، أشعار الجن، أخبار المغنين، أخبار البرامكة، كتاب التهاني، كتاب المراثي، كتاب التعازي، المديح في الولائم، والدعوات، والشراب. أخبار الأولاد والزوجات والأهل، أخبار الزهاد، أخبار المحتضرين، شعراء الشيعة، ملوك كندة، أخبار الأجواد.

إلى غير ذلك من الكتب والرسائل التي تقع في عشرين ألف ورقة (١) إلى جانب كتب بدأها ولم يتمها وقد ذكر النديم أكثر رسائله مع عدد أوراقها فكانت ٧٣٠٨٠ ورقة (٢) والرقم هذا عندي موضع شك وبحث ويوجب التأمل والنقاش، ولو فرضنا جدالا صحة ما ذهب إليه النديم في فهرسته واعتمد عليه بعض من المؤرخين، فكم يمكن أن يعيش المرزباني ويجول البلاد في جمع أخبار وشعر هؤلاء الشعراء وتهذيبها وتسجيلها، فلا مشاحة أن الرقم فيه غلو وبعيد عن الواقع مع مراعاة ظروف المؤلف وبيئته وعهده. ومهما يكن من أمر فالمرزباني، في جمعه أخبار السيد الحميري شاعر أهل البيت (عليهم السلام) لم يكن متفردا، وإنما هناك من رحلوا إلى البلاد واستقصوا أخبار السيد الحميري، وتحملوا المشاق في تدوين شعره أيضا، وهو دليل على مبلغ اهتمام معظم المؤرخين بشخصية السيد الحميري الأدبية والمذهبية، ولا زال شعره بعد قرون متطاولة يردد، وذكره يجدد، فقد نفع السيد الحميري على شعره من العذوبة والفتوة والقوة والرقّة، ما جعل شعره حبيبا إلى النفوس، فتجد أرباب الأدب يحفظون شعره، ويقتنصون فرائده، ويتخذون منه متعة روحية لقصائدهم، ولم يكن هذا رأي أرباب الشعر في عصر دون آخر، وإنما ذهب إليه منذ أن أخذ السيد يقول الشعر ليومنا هذا، فكان أحد الشعراء الثلاثة الذين عدوا أكثر الناس شعرا في الجاهلية والاسلام

(١) الوافي بالوفيات ٤: ٢٣٦ - ٢٣٧.

(٢) الفهرست ١٩٠ - ١٩٣.

وهم السيد، وبشار، وأبو العتاهية.
وذكر أبو الفرج عن ليطة بن الفرزدق، قال: تذاكرنا الشعراء عند أبي
فقال: إن ها هنا لرجلين لو آخذا في معنى الناس لما كنا معهما في شيء،
فسألناه من هما فقال: السيد الحميري، وعمران بن حطان السدوسي ولكن
الله عز وجل قد شغل كل واحد منهما بالقول في مذهبه (١).
رواة شعر السيد وحفاظه:

- ١ - أبو داود سليمان بن سفيان المسترق الكوفي المتوفي (٢٣٠) (٢).
- ٢ - إسماعيل بن الساحر كان راويته كما في الأغاني (٣).
- ٣ - أبو عبيدة معمر بن المثنى المتوفي (٢٠٩ / ١١١) كان يروي شعره (٤).

- ٤ - السدري كان راوية السيد نقلا عن محمد بن عبد الله (٥).
- ٥ - محمد بن زكريا الغلابي الجوهري البصري المتوفي (٢٩٨) كان يحفظ شعر السيد ويقراه على العباسة بنت السيد (٦).
- ٦ - جعفر بن سليمان الصنبي البصري المتوفي (١٧٨) كان ينشد شعر السيد كثيرا فمن أنكره عليه لم يحدثه (٧).
- ٧ - يزيد بن محمد بن عمر بن مذعور التميمي كان يروي للسيد ويعاشره كما في أخبار السيد للمرزباني، وقال أبو الفرج: كان يحفظ شعر السيد وينشده لأبي بجير الأسدي (٨).
- ٨ - فضيل بن الزبير الرسان الكفي كان ينشد شعر السيد وقد أنشده

-
- (١) الأغاني ٧: ٢٣١.
 - (٢) رجال الكشي ص ٢٠٥.
 - (٣) الغدير ٢: ٢٤٣.
 - (٤) لسان الميزان ١: ٤٣٧.
 - (٥) طبقات ابن المعتز ص ٧.
 - (٦) أخبار السيد المرزباني. الغدير ٢: ٢٤٣.
 - (٧) لسان الميزان ١: ٢٤٣.
 - (٨) الغدير ٢: ٢٤٣.

- للإمام الصادق (عليه السلام) (١).
- ٩ - الحسين بن الضحاک الباهلي المتوفي (٢٥١) قال المرزباني: كان أحفظ الناس بشعره (٢).
- ١٠ - الحسين بن ثابت كان يروي كثيرا من شعره (٣).
- ١١ - العباسة بنت السيد كانت حافظة لشعر أبيها وكان الرواة يقرأون عليها شعر السيد وتصححها لهم كما ذكره المرزباني في كتابه (أخبار السيد). وكانت للسيد كريمتان تحفظان شعره، وفي بعض المعاجم كانت كل واحدة تحفظ ثلاثمائة قصيدة، وقال ابن المعتز في طبقاته ص ٨: حكى عن السدري أنه قال: كان له أربع بنات وإنه كان حفظ كل واحدة منهن أربعمائة قصيدة من شعره (٤).
- ١٢ - عبد الله بن إسحاق الهاشمي جمع شعره كما مر عن المرزباني.
- ١٣ - عم الموصلي جمع شعره في بني هاشم (٥).
- ١٤ - الحافظ أبو الحسن الدارقطني علي بن عمر المتوفي (٣٨٥) كان يحفظ ديوان السيد (٦).
المؤلفون في أخباره:
- أما الذين أفردوا كتباً ورسائل خاصة في أخبار السيد وشعره، مع غض النظر عن مئات الكتب والمعاجم التي ترجمت للسيد فهي لا شك كثيرة، غير أن كتب الفهرسة تحتفظ لنا بذكر بعض تلك الرسائل ومنهم:
- إسحاق بن محمد بن أبان بن مراد بن عبد الله ويعرف عبد الله عقبة، وعقاب بن الحرث النخعي أخو الأشتر.
رجال النجاشي ٥٣، الذريعة ١: ٣٣٤.

(١) الغدير ٢: ٢٤٣ - ٢٤٤.

(٢) الغدير ٢: ٢٤٣ - ٢٤٤.

(٣) الغدير ٢: ٢٤٣ - ٢٤٤.

(٤) الغدير ٢: ٢٤٣ - ٢٤٤.

(٥) الأغاني ٧: ٦.

(٦) تاريخ بغداد ٢: ٣٥، وفيات الأعيان ١: ٣٥٩، تذكرة الحفاظ ٣: ٢٠٠.

أحمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسن بن عباس بن إبراهيم بن أيوب
الجوهري المتوفي (٤٠١) أبو عبد الله وأمه سكينه بنت الحسين بن يوسف بن
يعقوب بن إسماعيل بن إسحاق بنت أخي القاضي أبي عمر محمد بن
يوسف.

أحمد بن عبد واحد بن أحمد البزاز أبو عبد الله المتوفي ٤٢٣.
النجاشي ٦٤، الذريعة ١: ٣٣٣.

أحمد بن إبراهيم (١) بن المعلى بن العمي ينسب إلى العم وهو
مرة بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بني تميم.

رجال الطوسي ٣٠، النجاشي ٧٠، الذريعة ١: ٣٣٣
أعيان الشيعة ١٢: ١٣٦.

إسحاق بن محمد بن أحمد بن أبان النخعي.

الغدِير ٢: ٢٣٧

صالح بن محمد الصرأي شيخ شيخنا أبي الحسن الجندي.

النجاشي ١٤١، الذريعة ١: ٣٣٤، الغدير ٢: ٢٣٧

عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الجلودي الأزدي البصري
المتوفي (٣٠٢) أبو أحمد شيخ البصرة وأخبارها.

الغدِير ٢: ٢٣٧، النجاشي ١٧١، الذريعة ١: ٣٣٥

أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد المرواني الأموي الأصفهاني
المتوفي (٣٥٦)، أفرد فصلا في كتابه الأغاني ج ٧ ص ٢٢٩ - ١٧٨ عن أخبار
السيد.

محمد بن يحيى بن العباس الصولي المتوفي ٣٣٥.

الغدِير ٢: ٢٣٧، فهرست النديم ٢١٥، الذريعة ١: ٣٣٥

المستشرق الفرنسي بريه دي مينار جمع أخبار السيد في مائة صفحة

(١) في الذريعة ١: ٣٣٢: أحمد بن محمد بن إبراهيم.

طبعت في باريس.

الغدیر ٢: ٢٣٧.

عبد الحسين أحمد الأميني النجفي جمع نتفا من أخباره ونوادره في
الغدیر.

الغدیر ٢: ٢١٣ - ٢٧٨

كاظم بن الشيخ باقر بن حسين مظفر، له أخبار وشعر السيد.

معجم رجال الفكر والأدب ٤١٩

محسن بن السيد عبد الكريم الأمين العاملي في الأعيان.

أعيان الشيعة ١٢: ١٣٣ - ٢٧٨

ومهما يكن من أمر فلعلنا لا نغلوا إذا قلنا إن أخبار السيد الحميري
للمرzbاني من أوثق وأصدق الرسائل التي وضعت في هذا الباب، اعتمد
عليها المؤلفون منذ تأليفها ونقلوا عنها واتخذوها مرجعا في تأليفهم، أمثال
النديم في الفهرست ص ١٩٠، والحجة الأميني في الغدير ٢، ٢٣٣ والسيد
الأمين، في أعيان الشيعة ١٢: ١٥٥ وغيرهم.

وقد وقفت على هذه المخطوطة في الأيام الأخيرة بتوجيه من شيخنا
الأكبر الحجة المجاهد الشيخ عبد الحسين الأميني - الوالد المعظم بارك الله
في عمره - (١) وإلى سماحته يعود الفضل في إخراجها إلى عالم النور، بعد أن
تصلت قدر الإمكان إلى تحقيق الأخبار ووضع مراجعها وتصحيحها وترجمة
الأعلام الواردة فيها مع وضع هذه الدراسة التي تجدها بين يديك. والنسخة
من مخطوطات المغفور له العلامة الشيخ محمد علي الأوردبادي، وعليها
تعليقات بخطه ونقع في ١٦ صفحة بقطع الربع وجاء في أحد هوامشها: تم
على يد أفقر العباد - ء ب ر ه ي م - نهار الأربعاء ١٢ شهر رجب الفرد سنة
ثمان وسبعين وألف - .

(١) توفي رحمة الله وبركاته عليه، يوم الجمعة ٢٨ ربيع الثاني. ١٣٩ هـ.

وكتب عليها الشيخ الأوردبادي ما نصه: هذه رسالة أخبار السيد الحميري، لمحمد بن عمران الخراساني المتوفى (٣٨٥) - وبعد وفاة الشيخ انتقلت المخطوطة إلى (مكتبة سيد الشهداء العامة بكر بلاء) وتقع برقم ٨١ من سجل مخطوطاتها... والله أسأله أن يسدد خطانا ويوفقنا إلى ما فيه خدمة تراثنا وعقيدتنا ورحم الله زعيما من زعماء النهضة الأدبية حيث يقول: "إنني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابا في يومه إلا قال في غده: لو غير هذا لكان أحسن ولو زيد كذا لكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر وهو دليل استيلاء النقص على جملة البشر".

والله ولي التوفيق...

محمد هادي الأميني

النجف الأشرف

٩ / ربيع الأول / ١٣٨٥

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله ولي الحمد، والصلاة والسلام على أشرف الرسل حبيبه
محمد وآله... والمراد إن شاء الله ذكر نسب السيد محمد رحمة الله عليه،
ومحاسنه، وفضائله، لتكامل الفائدة وتتوفر، ونحن لذلك فاعلون إن شاء
الله... اسمه السيد إسماعيل، وكنيته أبو هاشم، ابن محمد بن يزيد بن وداع
الحميري (١) وأمه من الحدان (٢)، تزوج بها أبوه لأنه كان نازلا فيهم، وأم هذه
المرأة أوجدتها بنت يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري الشاعر المعروف (٣)
وليس ليزيد بن مفرغ عقب من ولد ذكر، ولقد غلط الأصمعي في نسبة السيد
إلى يزيد بن مفرغ من جهة أبيه، لأنه جده من جهة أمه. قال الصولي:
" والسيد " لقب، لقب به لذكاء كان فيه، فليل: سيكون سيدا فعلق هذا
النعته به لذلك.

أخبرنا على سبيل الإجازة أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى
المرزباني، عن أشياخه وأخبرنا المرزباني عن الصولي قال: حدثنا محمد بن
يزيد النحوي قال: حدثني من سأل العباسة بنت السيد ابن محمد عن مولد

-
- (١) في الأغاني ٧: ٢٢٩، يزيد بن ربيعة بن المفرغ الحميري، ومعالم العلماء ١٣٤.
(٢) حدان بضم المهملة إحدى محال البصرة القديمة يقال لها: بنو حدان سميت باسم قبيلة أبوها
حدان بن شمس بن عمرو من الأزدي. كما نص عليه في معجم البلدان ٢: ٢١٨، نهاية الإرب،
تاج العروس ٢: ٣٣٣ وفيه حدان بن عبد شمس، الاشتقاق ص ٥١٠.
(٣) جمهرة أنساب العرب ص ٤٣٦.

أبيها ولد سنة (١٠٥) ومات في سنة (١٧٣).
وأخبرنا المرزباني قال: حدثني أبو عبد الله الحكمي قال: حدثني
يموت بن المزرع، قال: أخبرني محمد بن حميد اليشكري، قال: سأل أبو
عبيدة (١) من أشعر المولدين قال: السيد وبشار.
وأخبرنا المرزباني، قال: أخبرني محمد بن يحيى قال: حدثنا
المغيرة بن محمد: قال: حدثني الحسين بن الضحاك قال: ذاكرني مروان بن
أبي حفصة أم السيد بعد موت السيد وأنا أحفظ الناس بشعر بشار والسيد
فأنشدته قصيدته المذهبة التي هي:
أيت التطرب بالولاء وبالهوى * إلى الكواذب من بروق الخلب
إلى أمية أم إلى شيع التي * جاءت على الجمل الخدب الثوقب
حتى أتى على آخرها فقال لي مروان: ما سمعت قط أكثر معاني والخص منه
وعدد ما فيه من الفصاحة ومن حسن هذه الطريقة.
وأخبرنا المرزباني قال أخبرني محمد بن يحيى قال: حدثني يحيى بن
علي قال: حدثني أبو هفان قال: حدثني يحيى بن الحوز، راوية بشار قال:
قال بشار للسيد: لولا أن الله شغلك بأهل بيت نبيه عليهم السلام لافتقرنا (٢).
وأخبرنا المرزباني قال: حدثنا عبد الله محمد ابن أبي سعيد البزار قال:
حدثنا إسحاق بن محمد النخعي قال: حدثني الحسن بن المعتز الكسلان
الكوفي عن أبيه عن السيد ابن محمد الحميري قال: رأيت النبي (ص) في
المنام وكأنه في حديقة نخل وإلى جانبها أرض كأنها كافورة ليس فيها شيء،
فقال لي: أتدري لمن هذه النخل؟ قلت: لا يا رسول الله قال: لامرئ
القيس بن حجر الكندي، فاقلعها واغرسها في هذه الأرض التي أنا بها

(١) في الأغاني ٧: ٢٣٢، أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال: سمعت أبا
عبيدة يقول: أشعر المحدثين السيد الحميري وبشار.
(٢) لسان الميزان ١: ٤٣٧، البداية والنهاية ١٠: ١٧٤، قاموس الرجال ٢: ٦٩، معالم العلماء
ص ١٣٤، الأغاني ٧: ٢٣٧.

فجعلت أنقله إلى أن نقلت جميعه، فجاء أبي وأنا صبي إلى محمد بن سيرين قبل أن يموت بمديدة وقال لي: يا بني أقصص عليه رؤياك ففعلته فقال: أتقول الشعر؟ فقلت لا فقال: أما إنك ستقول الشعر مثل امرئ القيس إلا أنك تقوله في قوم طهرة أبرار. فما انصرفت من عنده إلا وأنا أقول الشعر (١). وأخبرنا المرزباني قال: أخبرني محمد بن يحيى قال: حدثنا الحسين بن محمد بن فهم قال: حدثنا محمد بن سلام قال: حدثني عبد الله بن إسحاق بن الفضل بن عبد الرحمان الهاشمي قال: جمعت للسيد ألفي قصيدة وظننت أنه ما بقي علي شيء فكنت لا أزال أرى من ينشدني ما ليس عندي فكتبت حتى خرجت ثم تركت (٢). أخبرنا أبو عبيد الله المرزباني قال أخبرني محمد بن يحيى قال: حدثنا ابن خليفة قال: حدثنا محمد بن سلام قال: حدثني إسماعيل الساحر راوي السيد قال: كنت أتغدى مع السيد في منزلة فقال لي: طال والله ما شتم أمير المؤمنين عليه السلام ولعن في هذا البيت، قلت: ومن فعل ذلك؟ قال أبوي كانا أباضيين (٣) قلت: فكيف صرت شيعيا؟ قال: غاصت علي الرحمة فاستقذني (٤).

- (١) وذكر القصة برمتها أبو الفرج في الأغاني ٧: ٢٣٦. وابن شاعر في فوات الوفيات ١: ٣٣، وفي روضات الجنات ٣٣، لسان الميزان ١: ٤٣٨.
- (٢) في الأغاني ٧: ٢٣٦ قال: جمعت للسيد في بني هاشم الفين وثلاثمائة قصيدة فخلت أن قد استوعبت شعره حتى جلس إلي يوما رجل ذا طمار رثة فسمعني أنشد شيئا من شعره فأنشدني به ثلاث قصائد لم تكن عندي وعرفت حينئذ أن شعره ليس مما يدرك ولا يمكن جمعه كله. تحفة الأحاب ١٧٥، قاموس الرجال ٢: ٧١، معالم العلماء ص ١٣٥.
- (٣) الأباضية: أصحاب عبد الله بن أباض الذي خرج في أيام مروان بن محمد وهم قوم من الحرورية زعموا مخالفتهم كافر وكفروا عليا (ع) وأكثر الصحابة.
- (٤) ذكر الخبر صاحب الأغاني ٧: ٣٢٠، عن أحمد بن عبيد الله بن عمار عن علي بن محمد النوفلي عن إسماعيل بن الساحر رواية السيد. الأعيان ٢١: ١٤٨. روضات الجنات ٣١، مجمع البحرين مادة - حمر -، الغدير ٢: ٢٣٣.
- وفي مجالس المؤمنين ٢: ٥٠٣، صبت علي الرحمة صبا فكنت كمؤمن آل فرعون.

أخبرني أبو عبيد الله المرزباني، قال: أخبرنا محمد بن يحيى قال: حدثني الطيب بن محمد الباهلي وأبو حفص الأحول قالاً: حدثنا المازني عن حردان الحفار عن أبيه، وكان أصدق الناس للسيد قال: شكى إلي السيد أن أمه توقظه بالليل وتقول: إني أخاف أن تموت على مذهبك فتدخل النار فقد لهجت بعلي وولده فلا دنيا ولا آخرة، ولقد نغصت لعي مطعمي ومشربي، لقد تركت الدخول إليها وقلت وأنشد قصيدة منها: إلى أهل بيت ما لمن كان مؤمناً* من الناس عنهم في الولاية مذهب وكم من شقيق لامني في هواهم* وعاذلة هبت بليل تؤنب

تقول ولم تقصد وتعتب ضلة* وآفة أخلاق النساء التعتب وفارقت جيرانا وأهل مودة* ومن أنت منه حين تدعى وتنسب فأنت غريب فيهم متباعد* كأنك مما يتقونك أجرب تعيهم في دينهم وهم بما* تدين به أزرى عليك وأعيب فقلت دعيني لن أحبر مدحه* لغيرهم ما حج لله أركب أتتهيني عن حب آل محمد* وحبهم مما به أتقرب

وحبهم مثل الصلاة وإنه* على الناس من بعد الصلاة لأوجب (١) قال أخبرنا أبو عبيد الله المرزباني، قال أخبرني محمد بن عبيد الله البصري، قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي (٢) قال: حدثني العباسة بنت السيد قالت: قال لي أبي: كنت وأنا صبي أسمع أبوي يثلبان (٣) أمير المؤمنين صلوات الله عليه فأخرج عنهما وأبقى جائعاً وأؤثر ذلك على الرجوع إليهما فأبيت في المساجد جائعاً لحبي فراقهما وبغضي عمرهما حتى إذا أجهدني الجوع رجعت فأكلت ثم خرجت، فلما كبرت قليلاً وعقلت وبدأت أقول الشعر قلت لأبوي: إن لي عليكما حقاً يصغر عند حقكما علي فجنباني إذا حضرتكما ذكر أمير المؤمنين عليه السلام بسوء فإن ذلك يزعجني وأكره

(١) الغدير ٢: ٣٣٢ وحق المقام أن يقول: من قبل الصلاة.

(٢) محمد بن زكريا الغلابي الجوهري البصري المتوفي ٢٩٨ كان يحفظ شعر السيد ويقرأه على العباسة بنت اليد ويصححه عليها.

(٣) ثلبه ثلبا: عابه ولامه. اغتابه. سبه. طرده.

عقوقكما بمقالتكما فما دنا من غيها فانتقلت عنه وكتبت إليهما شعرا وهو:
خف يا محمد فالق الأصباح * وأزل فساد الدين بالاصلاح
أتسب صنو محمد ووصيه * ترجو بذاك الفوز بالإنجاح
هيهات قد بعدت عليك وقربا * منك العذاب وقابض الأرواح
أوصى النبي له بخير وصية * يوم الغدير بايين الافصاح
من كنت مولاه فهذا فاعلموا * مولاه قول إشاعة وصراح
قاضي الديون ومرشد لكم كما * قد كنت أرشد من هدى وفلاح
أغويت أمتي وهي جد ضعيفة * فجرت بقاع الغي جري جماح
بالشتم للعلم الإمام ومن له * إرث النبي بأوكد الايضاح
أبوي فاتقيا الإله وأذعنا * للحق تعصما بحبل نجاح (١)
فتواعداني بالقتل فأتيت الأمير عقبة بن مسلم فأخبرته خبري فقال لي:
لا تقربهما، وأعد لي منزلا أمر لي فيه بما أحتاج إليه وأجرى علي جراية تفضل
عن مؤنتي.

أخبرنا أبو عبيد لله المرزباني، قال: أخبرني محمد بن يحيى قال:
أخبرني الحسين بن يحيى المهري قال: حدثنا علي بن محمد بن سليمان
النوفلي عن أبيه عن أبي بجير الأسدي قال: قدم علي عباد بن كثير
والربيع بن صبيح في جماعة من المطوعة الذين يغزون البحر وكانوا وجوه
الناس لهم أقدار وأخطار إلا أنهم يرمون ينصب شديد لشدة قيامهم بالسنة
وذبحهم عن المعتدين في القول من العامة بكتاب المنصور في مال من أموال
الأهواز لنفقة الفقراء... في قضاء حوائجهم وسمعوا ثناء الناس علي في

(١) أعيان الشيعة ١٢: ١٥١، الغدير ٢: ٢٣٤ بزيادة بيت:
إني أخاف عليكما سخط الذي * أرسى الجبال بسبب صحصاح
وللسيد في هجاء أبيه قصائد وأبيات أخرى منها:
سأمت أبي لما عرفت مقاله * وبغضته آل النبي محمد
وعصيانه لله في ترك أمره * لما قال في ذكر الوصي المؤيد
تركتهما لما أقاما على الورى * وحولت رحلي عنهما بتهدد

الإنصاف والمعاملة، قال علي وكذا كان أبو بجير ما كان لبني العباس عامل يشبه في عدله وأمانته وجميل سيرته قال: فلما رأوا ذلك قالوا: ما رأينا عاملاً يشبهك وقد ينسبك أعدائي إلى شيء نرجو أن تكون بعيداً عنه. قلت: وما هو؟ قالوا: الترفض ونرجوا أن يعيدك الله منه، قال: فأغضبني قولهم استجهلتهم فقلت كذا ينسب من أحب آل محمد عليهم السلام وهم اليوم الخلفاء، ونحن نرجو بمحبتهم أن ننال الدنيا والآخرة لأن الله تعالى قد أزال ملك بني أمية وكفرهم ببغضهم للأئمة الأبرار، ثم قلت: علي يزيد بن محمد بن عمران بن مدعور، وكان من بني تميم وكان يتشيع ويروي للسيد ويعاشره فجاء فقلت: أنشدني هما هما فأشار إلى القوم فقلت: لئن لم تنشد لأوجعك ضرباً فأنشد:

يا صاحبي لدمنتي عفاهما * مر السحاب عليهما فمحاها
أبلاهما فقد الأنيس وهاطل * حتى تبين للبصير بلاهما
جار لجارتك الغرام وتربها * أيام أنت هواهما ومناهما
وهما هواك وجارتاك فأمستا * فإن يثرب عن هواك هواهما
كان الدمى وكانت ابنة احمد * خير البرية كلها وابناهما
سبطان باري ذي المعارج فيهما * وحباهما وهداهما بهداهما
فرعان قد غرسا بأكرم مغرس * طابت فروعهما وطاب ثراهما
حتى أتى على آخرها قال الصولي: وقد تركت أشياء منها لا أحب
ذكرها قال: ثم قلت: أنشدني بعدها:

يا صاحبي تروحا وذراني * ليس الخلي كمسعر الأحران
قال فأنشدنيها إلى آخرها، قال الصولي ومنها:
أهم اللذين غداة بدر بارزوا * عن احتدام تبارز الأقران
أم كان غيرهم الذين ولوهم * وهم بأبعد موقف ومكان
إذ جاء عتبة والوليد وعمه * يمشون في خلق من الأبدان
حتى إذا انقضت الأمور وصرفت * ومضى المبارك صاحب الفرقان

أخذوا الخلافة بعد ذلك فلتة * واستبصروا من ليس ذا الإيمان
هل في وصية أحمد أن يظفروا * إن جالت الأنصار بالسلطان
شهدت با بالصلاة نبيه * لم تأت فيه بواضح البرهان
لكن أبو ذر وسلمان ومقداد * وعمار أبو اليقظان
لم يحدثوا نسيان عهد محمد * عمدا وما والوا إلى الكتمان
بل بينوا ما استودعوه وأحسنوا * والله يجزيهم على الإحسان
حتى أتى على آخرها فقلت له: أنشدني الدماغه الرائية فأنشدني:
أفي رسم داران وقفت له فقر * جرى لك دمع كالجمان من القعر
قال الصولي: وأتى بما لا نرويه وصار إلى قوله:
ولكنه أصفى عليا وجعفرًا * وحمزة للهادي المبشر بالنصر
هم بارزوا الأعداء واستوردوا الوغى * بيدر وما يوم بأعظم من بدر
وشادون من أولاد عمرو ابن عامر * من الأزد أهل العز والعدد الدثر
ولا يذكروا من كان في الحرب خاملا * بعيد لا مقام يريش ولا ييري
ومن عنوة أغرى بال محمد * وشيئان من يغدو عليهم ومن يغري
ولكنني أهوى عليا وجعفرًا * وحمزة والعباس أهل الندى الفهري
أناس بهم عزت قريش فأصبحت * بهم بعد عسر في رخاء وفي يسر
ملوك على شرق البلاد وغربها * أمورهم في البر تجري وفي البحر
مع الغرة الدين الذي أنقذوا به * من النار لو كانت قريش ذوي شكر
ولكنهم خانوا النبي وأسسوا * أمورهم في المسلمين على كفر
قال الصولي: وفي هذه القصيدة عظام تركت وما قرأته هذا إلا في
النسخة التي صححتها على محمد بن زكريا الغلابي وقال: قرأتها على
العباسة بنت السيد حافظة لشعر أبيها وقالت لي: صححت هذا الشعر على
أبي فمن روايتها في هذا الشعر قوله:
أجاء نبي الحق من آل هاشم * لتملك تيم دونهم عقدة الأمر
أفي حكم من هذا فنسمع حمه * لقد صار عرف الدين منهم إلى نكر
قال أبو بجير: فلما فرغ من نشيده قالوا ما جواب ما سألنا عنه؟ فقلت:

يا حمير أكون في الجواب أكثر من هذا الذي سمعتم، والله لولا أن أفعل شيئا لم يأمرني به مولاي أمير المؤمنين لقتلتكم عن آخركم قوموا إلى غير حفظ الله ولا تتقادموا علي فإني قد أطلقت لكم المال، فخرجوا وأعطاهم مالهم. قال الصولي: فذلك حيث يقول السيد بعد هذه القصة قصيدته يقول فيها:

إذا قال الأمير أبو بجير * أخو أسد لمنشده يزيدا
طربت إلى الكرام فهات فيهم * مديحا من مديحك أو نشيدا (١)
أخبرنا أبو عبيد الله المرزباني، قال: أخبرنا الصولي قال: حدثنا
محمد بن فضل قال: حدثنا علي بن محمد النوفلي قال: حدثني الحرث بن
عبيد الله بن الفضل قال: كنا عند المنصور فأمر بإحضار السيد فحضر قال
أنشدني مدحك لنا في قصيدتك الميمية التي أولها:
أعرف دارا عفى رسمها *

ودع التشبيب فأنشده فقال:
فدع ذا وقل في بني هاشم * فإنك بالله تستعصم
بني هاشم حبكم قربة * وحبكم خير ما يعلم
بكم ففتح الله باب الهدى * كذاك غدا بكم يختم
ألام وألقى الأذى فيكم * ألا لائمي فيكم ألوم
وما لي ذنب يعدونه * سوى إنني بكم مغرم
وإني لكم وامق ناصح * وإني بحبلكم معصم
فأصبح عندهم مأثمي * مأثر فرعون أو أعظم
فلا زلت عندكم مرتضى * كما أنا عندهم متهم
جعلت ثنائي ومدحي لكم * على رغم أنف الذي يرغم
فقال له: أظنك أوديت في مدحنا كما أودى حسان بن ثابت في مدح

(١) في الأغاني ٧: ٢٧٣ بعد ذكر القصة والبيتين هكذا:
رأيت لمن بحضرته وجوها * من الشكاك والمرجين سودا
كان يزيد ينشد بامتداح * أبا حسن نصارى أو يهودا

رسول الله (ص) وما أعرف هاشميا إلا ولك عليه حق. والسيد يشكره هو يكلمه بكلام من وصفه ما سمعته يقول لأحد مثله.

أخبرنا المرزباني أبو عبيد الله قال أخبرني محمد بن يحيى قال: حدثنا أبو العيناء (١) قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام بعد قتل زيد عليه السلام فجعل يبكي ويقول: رحم الله زيدا أنه للعالم الصدوق ولو ملك أمرا لعرف أين يضعه. فقلت: أنشدك شعر السيد؟ فقال: أمهل قليلا وأمر بستور فسدت وفتحت أبواب غير الأولى ثم قال: هات ما عندك فأنشدته:

لأم عمرو باللوى مربع * دراسة أعلامها بلقع
عجبت من قوم أتوا أحمدا * بخطه ليس لها موضع
قالوا له إن شات أعلمتنا * إلى من الغاية والفرع؟
فقال: لو أخبرتكم مفرعا، كنتم عسيتم فيه أن تصنعوا
ضيع أهل العجل إذ فارقوا * هارون فالترك لهم أودع
ثم أتته عزمة قبله * من ربه ليس لها مدفع (٤)
بلغ وإلا لم تكن مبلغا * والله منهم عاصم يمنع
فقال: للناس النبي الذي * كان بما قيل له يصدع
وقام مأمورا وفي كفه * كف علي لهم تلمع
رافعها أكرم بكف الذي * يرفع والكف الذي ترفع
من كنت مولاه فهذا له * مولى له بالنار يستدفع
كونوا له بعدي كما كنتم * معي فلم يرضوا ولم يقنعوا

-
- (١) أبو العيناء محمد بن القسم بن خلاة الأهوازي البصري المتوفي ٢٨٣ من تلامذة أبو عبيدة والأصمعي وأبي زيد الأنصاري.
- (٢) في جامع الرواة ١: ٥٥٩ علي بن إسماعيل الميثمي وهو أول من تكلم على مذهب الإمامية.
- (٣) فضيل بن الزبير الرسان الكوفي كان ينشد شعر السيد وهو أخو عبد الله بن الزبير كما في جامع الرواة ٢: ٩ والمقدمة ص ١١.
- (٤) في الغدير ٢: ٢١٩، ثم أتته بعد ذا عزمة.

وَقَتَلُوا أَوْلَادَهُ بَعْدَهُ * كُلُّ لِكَلٍ فِي الْأَذَى يَتَّبِعُ (١)
فَسَمِعْتُ نَحِيْبًا مِنْ وَرَاءِ السُّتُورِ وَنِسَاءً تَبْكِيْنَ فَجَعَلَ يَقُولُ: شَكَرَا لَكَ يَا
إِسْمَاعِيْلُ قَوْلَكَ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا مَوْلَايَ إِنَّهُ يَشْرَبُ نَبِيْذَ الرِّسَاتِيْقِ فَقَالَ: يَلْحَقُ
مِثْلُهُ التَّوْبَةُ وَلَا يَكْبُرُ عَلَيَّ اللهُ أَنْ يَغْفِرَ الذَّنُوبَ لِمَحْبَبِنَا وَمَادِحِنَا (٢).

(١) هذه القصيدة تقع في ٥٤ بيتا وتعتبر من أمهات القصائد المذهبية وتجدها في كتب الفريقين، وقد شرح العينية هذه جمع من أعلام الطائفة وخمسها جمع من العلماء والأدباء كما في الغدير ٢: ٢٢٣، والذريعة ١٤: ٩.

(٢) وذكر القصة أيضا الكشي في رجاله ص ١٨٤، وأعيان الشيعة ١٢: ١٦٦، مجالس المؤمنين ٢: ٥١١، قاموس الرجال ٢: ٦٦، ٧٠، الغدير ٢: ٢٢١، بحار الأنوار ١١: ١٥٠.

وبقية القصيدة هي كما في البحار ١١ ص ٢٠٣:
تروح عنه الطير وحشية * والأسد من خيفته تفرع
برسم دار ما بها مؤنس * إلا صلال في الثرى وقع
رقس يخاف الموت نفثاتها * والسم في أنيابها منقع
لما وقفن العيس في رسمها * والعين من عرفانه تدمع
ذكرت من قد كنت ألهو به * فبت والقلب شج موجه
فإن بالنار لما شفنى * من حب أروى كبدي تلذع
إذا توفيت وفارقتنا * وفيهم في الملك من يطمع
وفي الذي قال بيان لمن * كان إذا يعقل أو يسمع
يقول والأملاك من حوله * والله فيهم شاهد يسمع
فاتهموه وحتت منهم * على خلاف الصادق الأضلع
وضل قوم غاظهم فعله * كأنما آناهم تجدد
حتى إذا واروه في قبره * وانصرفوا عن دفنه ضيعوا
ما قال بالأمس وأوصى به * واشتروا الضر بما ينفع
وقطعوا أرحامه بعده * فسوف يجزون بما قطعوا
وأزمعوا غدرا بمولاهم * تبا لما كان به أزمعوا
لا هم عليه بردوا حوضه * غدا ولا هو فيهم يشفع
حوض له ما بين صنعا إلى * إيلة أرض الشام أو أوسع
ينصب فيه علم للهدى * والحوض من ماء له متسرع
يفيض من رحمته كوثر * أبيض كالفضة أو أنصع
حصاه ياقوت ومرجانة * ولؤلؤ لم تجنه إصبع
بطحاؤه مسك وحافاته * يهتز منها مونق مربع
أخضر ما دون الورى ناضر * وفاقع أصفر أو أنصع
فيه أباريق وقدحانه * يذب عنها الرجل الأضلع
يذب عنها ابن أبي طالب * ذبا كجربا إبل شرع
والعطر والريحان أنواعه * ذاك وقد هبت به زعزع
ريح من الجنة مأمورة * ذاهبة ليس لها مرجع
إذا دنوا منه لكي يشربوا * قيل لهم تبا لكم فارجعوا
دونكم فالتمسوا منهلا * يرويكم أو مطعما يشبع
هذا لمن والى بني أحمد * ولم يكن غيرهم يتبع
فالفوز للشارب من حوضه * والويل والذل لمن يمنع
والناس يوم الحشر راياتهم * خمس فمنها هالك أربع
فراية العجل وفرعونها * وسامري الأمة المشنع
وراية يقدمها أدلم * عبد لئيم لكع الكوع

وراية يقدمها حبتر * للزور والبهتان قد أبدعوا
وراية يقدمها نعثل * لا برد الله له مضجع
أربعة في سقر أودعوا * ليس لها من قعرها مطلع
وراية يقدمها حيدر * ووجهه كالشمس إذ تطلع
غدا يلاقي المصطفى حيدر * راية الحمد له ترفع
مولى له الجنة مأمورة * والنار من إجلاله تفزع
إمام صدق وله شيعة * يرووا من الحوض ولم يمنعوا
بذاك جاء الوحي من ربنا * يا شيعة الحق فلا تجزعوا
(الحميري) مادحكم لم يزل * ولو يقطع إصبع إصبع
وبعدها صلوا على المصطفى * وصنوه حيدرة الأصلع

(١٦٠)

قال أبو إسماعيل إبراهيم بن إبراهيم - طباطبا - بن إسماعيل
- الديباج - بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
عليهم السلام (١): سمعت زيد بن موسى بن جعفر (٢) يقول: رأيت النبي
(صلى الله عليه وآله وسلم) في النوم وقدامه رجل قاعد في ثياب بيض قال:
فنظرت إليه فلم أعرفه، إذ التفت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال
له: يا سيد أنشدني: لأم عمر باللوى مربع... قال: فأنشده إياها كلها ما
غادر منها بيتا واحدا، قال زيد بن موسى بن جعفر: فحفظتها في النوم. قال

(١) عمدة الطالب ص ١٨٦، بحر الأنساب ص ١٩١.

(٢) عمدة الطالب ص ١٨٦.

أبو إسماعيل: وكان زيد بن موسى لحنانا ردي الانشاد فكان إذا أنشد هذه القصيدة لم يتعتع فيها ولم يلحن (١).

وأخبرنا أبو عبيدة المرزباني قال أنشدنا محمد بن زكريا العلابي قال أنشدتني العباسة بنت السيد لأبيها:

يا عاذلي في الهوى وعاذلتني * أسرفتما في الملام والعدل

مه لا تلو من في أبي حسن * فلست في حبه بمشتغل

رست له بين أضلعي مقمة * لو زالت الرأسيات لم تزل

إذا تبدلت بعده بدلا * فلا تهنأت ذاك من بدل

أخبرنا أبو عبيد الله المرزباني، قال أخبرنا أبو بكر الجرجاني قال حدثنا

الحسن بن عليل المعري قال حدثنا الماري قال حدثني عون بن غانم مولى

جعفر بن سليمان قال سمعت جعفر بن سليمان (٢) يقول كنا عند المنصور

فدخل عليه السيد فقال له: أنشدني قصيدتك التي تقول فيها:

ملك ابن هند وابن أروى قبله * ملكا أمر بحله الأبرام

فأنشدها حتى بلغ إلى قوله:

وأضاف ذاك إلى يزيد وملكه * إثم عليه في الورى وغرام

أخزى الإله بني أمية أنهم * ظلموا العباد بما أتوه وخاموا

نامت جدودهم وأسقط نجمهم * والنجم يسقط والجدود تنام

جزعت أمية من ولاية هاشم وبكت ومنهم قد بكى الإسلام

أن يجزعوا فلقد أتتهم دولة * وبها تدول عليكم الأيام

فلكم يكون بكل شهر أشهر * وبكل عام واحد أعوام

يا رهط أحمد إن من أعطاكم * ملك الورى وعطاؤه أقسام

رد الوراثة والخلافة فيكم * وبنو أمية صاغرون رغام

(١) رواها أيضا أبو الفرج في الأغاني ٧: ٢٥١ عن أحمد ابن علي الخفاف عن أبي إسماعيل

إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن حسن بن طباطبا قال: سمعت زيد بن موسى.

(٢) مرت الإشارة إليه ص ١٤٤.

لمتمم لكم الذي أعطاكم * ولكم لديه زيادة وتمام
أنتم بنو عم النبي عليكم * من ذي الجلال تحية وسلام
وورثتموه وكنتم أولى به * إن الولاء تحوزه الأرحام
ما زلت أعرف فضلكم وبحبكم * قلبي عليه وأنني لغلام
أوذى وأشتم فيكم ويصيني * من ذي القرابة جفوة وملام
حتى بلغت مدى المشيب فأصبحت * مني القرون كأنهن ثغام
قال: فرأيت المنصور يلقمه من كل شئ كان بين يديه ويقول: شكرا
لله ولك يا إسماعيل حبك لأهل البيت (ص) ومدحك لهم وجزاك عنا خيرا يا
ربيع ادفع إلى إسماعيل فرسا وعبدا وجارية وألف درهم واجعل الألف له في
كل شهر (١).

أخبرنا المرزباني قال: أخبرنا محمد بن يحيى قال حدثني محمد بن
عبد الله التميمي قال حدثنا إبراهيم عن أبيه قال: قلت للفضل بن الربيع:
أرأيت السيد الحميري؟ فقال: نعم لعهدي به بين يدي الرشيد حين ولي
الخلافة وقد رفع إليه فيه أنه رافضي وهو يقول له إن كان الرفض حبكم يا بني
هاشم وتقديمكم على ساير الخلق فما أعتذر منه ولا أزول عنه وإن كان غير
ذلك فما أقول به ثم أنشده:

شجاك الحي إذ بانوا * فدمع العين هتان
كأنني يوم ردوا العيس * للرحلة نشوان
وفوق العين إذ ولوا * بها حور وغزلان
عليها عبهر صاف * وياقوت ومرجان
إذا ما قمن فالإعجاز * في التشبيه كثنان
وما جاوز للأعلى * فأفنان وأغصان
علي وأبو ذر * ومقداد وسلمان
وعباس وعمار * وعبد الله إخوان

أعيان الشيعة ١٢ : ١٧٣ .

دعوا فاستودعوا علما * فأدوه وما خانوا
أدين الله بالدين الذي * كانوا به دانوا (١)
وعندي فيه إيضاح * عن الحق وبرهان
وما يجحد ما قد * قلت في السبطين إنسان
وإن أنكروا النص * عندي منه عرفان
وإن عدوه لي ذنبا * وحال الوصل هجران
فلا كان لهذا الذنب * عند الله غفران
وكم عدت إساءات * لقوم وهي إحسان
وسري فيه يا داعي * دين الله إعلان
فحبي لك إيمان * وميلي عنك كفران
فعد القوم ذا رفضا * فلا عدوا ولا كانوا
قال: فالعهد بالرشيد ولقد الطف له القول ووصله وبره وجماعة من بني
هاشم ثم رضي عنه (٢).

وكان السيد بن محمد رحمه الله بلا شك كيسانيا (٣) يذهب إلى أن
محمد بن الحنفية رضي الله عنه (٤) هو القائم المهدي وأنه مقيم في جبال
رضوى وشعره في ذلك يدل على أنه كما ذكرنا كيسانيا فمن قوله:
يا شعب رضوى ما لمن بك لا يرى * وبنا إليه من الصبابة ألوق
حتى متى وإلى متى وكم المدى * يا ابن الوصي وأنت حي ترزق

(١) في الأعيان كذا:

أدين الله ذا العزة * بالدين الذي دانوا

(٢) أعيان الشيعة ١٢ : ١٨٠ نقلا عن أخبار السيد.

(٣) الكيسانية هم أصحاب مختار بن أبي عبيد يقال في تسميتهم بذلك: إن المختار كان يلق

بكيسان مأخوذا مما رواه الكشي في رجاله ص ٨٤ من قول أمير المؤمنين (ع) له: يا كيس يا

كيس. وقيل إن كيسان اسم صاحب شرطته ويكنى بأبي عمرة، وقيلت روايات أخرى.

(٤) أحد رجال الدهر في العلم والزهد والعبادة والشجاعة وهو أفضل ولد الإمام علي (عليه السلام)

بعد الحسن، والحسين (ع) توفي سنة ٨١ وله ستون سنة وقيل ٦٧.

إني لآمل أن أراك وأنتي * من أن أموت ولا أراك لأفرك (١)
غير أنه رحمه الله رجع عن ذلك وذهب إلى إمامة الصادق عليه السلام
وقال: تجعفرت باسم الله والله أكبر * وأيقنت أن الله يعفو ويغفر (٢)
ومن زعم أن السيد أقام على الكيسانية فهو بذلك كاذب عليه وطاعن
فيه، ومن أوضح ما دل على بطلان ذلك دعاء الصادق عليه السلام وثناؤه عليه
فمن ذلك:

ما أخبرنا به أبو عبيد الله المرزباني قال أخبرني محمد بن يحيى
اللؤلؤي قال حدثنا أبو العيناء قال حدثني علي بن الحسن بن علي بن عمر بن
علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه قال: قيل لأبي
عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام: وذكر عنده السيد بأنه ينال من
الشراب فقال عليه السلام: إن كان السيد زلت به قدم فقد ثبت له أخرى (٣).
وأخبرنا أبو عبيدة المرزباني قال: حدثني بعض أصحابنا عن محمد بن

(١) في فرق الشيعة ص ٥١ هكذا:

يا شعب رضوى ما لمن بك لا يرى * حتى متى تحمى وأنت قريب

يا ابن الوصي ويا سمي محمد * وكنيه نفسي عليك تدوب

لو غاب عنا عمر نوح أيقنت * منا النفوس بأنه سيؤوب

(٢) في طبقات الشعراء لابن المعتز ص ٧ بزيادة بيت:

الأغاني ٧: ٥، الكشي ص ٢٤٥، مجالس المؤمنين ٢: ٥٠٦، روضات الجنات ٢٩، بحار الأنوار

١١: ٢٠٣، لسان الميزان ١: ٤٣١. وفي الأعيان ١٢: ١٥٥ نقل عن المناقب لابن شهر آشوب

بزيادة ٦ بيت:

ودنت بدين غير ما كنت دائنا * به ونهاني سيد الناس جعفر

فقلت فهبني قد تهودت برهة * وإلا فديني دين من ينتصر

فإني إلى الرحمان من ذاك تائب * وإني قد أسلمت والله أكبر

فلست بعاد ما حييت وراجعا * إلى ما عليه كنت أخفي وأضمر

ولا قائلًا قولًا بكيسان بعدها * وإن عاب جهال معابا وأكثروا

ولكنه مما مضى لسبيله * على أحسن الحالات يقفى ويؤثر

(٣) الأغاني ٧: ٢٥٢ نفس السند. روضات الجنات ٣٠.

(١٦٥)

زكريا الغلابي عن محمد بن عباد بن صهبي عن أبيه قال: كنت عند أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام فذكر السيد فدعا له فقال له يا ابن رسول الله: أتدعو له وهو يشرب الخمر ويشتم أبا بكر وعمر ويوقن بالرجعة؟ فقال حدثني أبي عن أبيه علي بن الحسين إن محبي آل محمد لا يموتون إلا تائبين وأنه قد تاب ثم رفع رأسه وأخرج من مصلى عليه كتابا من السيد يتوب فيه مما كان عليه (١) وفي آخر الكتاب:

أيا راكبا نحو المدينة جسرة* إلى آخرها.....

أخبرنا أبو عبيد الله المرزباني قال أخبرني الصولي قال حدثنا عمر بن تركي القاضي قال حدثنا الفخمي قال حدثني خلف الحادي (٢) قال: قدم السيد من الأهواز بمال ورقيق وكراع فجأته مهنتا له فقال لي: إن أبا بجير (٣) إمامي وكان يعيرني بمذهبي ويأمل مني تحولا إلى مذهبه فكتبت أقول له قد انتقلت إليه وقلت:

أيا راكبا نحو المدينة جسرة* عذافرة يطوي بها كل سبب
إذا ما هداك الله عاينت جعفرا* فقل لولي الله وابن المهذب
ألا يا أمين الله وابن أمينه* أتوب إلى الرحمان ثم تأوبي
إليك من الأمر الذي كنت مبطنا* معاندة مني لنسل المطيب
ولكن روينا عن وصي محمد* وما كان فيما قال بالمتكذب
بأن ولي الأمر يفقد لا يرى* ستيرا كفعل الخائف المترقب
فيقسم أموال الفقيده كأنما* تعييه بين الصفي المنصب
فيمكث حيناً ثم ينبع نبعة* كنبعة جدي من الأفق كوكب

-
- (١) في الأغاني ٧: ٢٧٧: أخرج كتابا من السيد يعرفه فيه أنه قد تاب ويسأله الدعاء له. أعيان الشيعة ١٢: ١٦٨، الغدير ٢: ٢٤٧.
(٢) أظنه كما في جامع الروايات ١: ٢٩٧ خلف بن حماد ابن ناشر بن المسيب الكوفي سمع الإمام موسي بن جعفر (ع).
(٣) أبو بجير عبيد الله النجاشي بن غنيم بن سمعان بن سماك الأسدي والي الأهواز للمنصور.

يسير بنصر الله من بيت ربه * على سؤدد منه وأمر مسبب
يسير إلى أعدائه بلوائه * فيقتلهم قتلا كحران مغضب
فلما روى أن ابن خولة غايب * صرفنا إليه قولنا لم نكذب
وقلنا هو المهدي والقائم الذي * يعيش به من عدله كل مجذب
فإن قلت لا فالحق قولك والذي أمرت فحتم غير ما متعصب
وأشهد ربي أن قولك حجة * على الخلق طرا من مطيع ومذنب
بأن ولي الأمر والقائم الذي * تطلع نفسي نحوه يتطرب
له غيبة لا بد من أن يغيبها * فصلى عليه الله من متغيب
فيمكث حيناً ثم يظهر حينه * فيملاً عدلاً كل شرق ومغرب
بذاك أدين الله سرا وجهرة * ولست وإن عوتبت فيه بمعتب (١)
ثم قال: فقال له أبو بجير يوما: لو كان مذهبك الإمامة لقلت فيها شعرا
فأنشدته هذه القصيدة فسجد، وقال: الحمد لله الذي لم يذهب حبي لك باطلا
ثم أمر لي بما ترى.

أخبرنا أبو عبيدة المرزباني قال: حدثني محمد بن يحيى قال: حدثنا
أبو حفص السلمي قال حدثنا المازني قال: أخبرني حردان عن أبي
حردان...

عن خلف الحادي قال: قلت للسيد ما معنى قولك:
عجبت لكر صروف الزمان * وأمر أبي خالد ذي البيان
ومن رده الأمر لا ينثني * إلى الطيب الطهر نور الجنان
علي ومن كان من عمه * برد الإمامة عطف العنان
وتحكيمه حجرا أسودا * وما كان من نطقه المستبان
بتسليم عم بغير امتراء * إلى ابن أخ منطلقا باللسان
شهدت بذلك صدقا كما * شهدت بتصديق آي القرآن
علي إمامي لا أمتري * وخليت قولي بكان وكان
قال لي كان حدثني علي بن شجرة عن أبي بجير عن الصادق أبي

(١) أعيان الشيعة ١٢: ١٧٥.

عبد الله عليه السلام أن أبا خلد الكابلي كان يقول بإمامة محمد بن الحنفية،
فقدم من كابل شاه إلى المدينة فسمع محمدا يخاطب علي بن الحسين
فيقول: يا سيدي، فقال أبو خلد: أتخاطب ابن أخيك بما لا يخاطبك بمثله،
فقال: إنه حاكمني إلى الحجر الأسود وزعم أنه ينطقه فصرت معه إليه
فسمعت الحجر يقول: يا محمد سلم الأمر إلى ابن أخيك فإنه أحق منك.
فقلت شعري هذا قال: وصار أبو خلد الكابلي إماميا (١).
قال: فسألت بعض الإمامية عن هذا، فقال لي: ليس بإمامي من لا
يعرف هذا فقلت للسيد: فأنت على هذا المذهب أو على ما أعرف؟ فأنشدني
بيت عقيل بن علفة (٢):

خذا جنب هرشي (٣) أوقفاه فإنه * كلا جانبي هرشي لهن طريق (٤)
حدثنا الطيب بن محمد قال: حدثنا أبو عبيد الله المرزباني قال:
أخبرني محمد بن يحيى قال: حدثنا أبو عبيد الله المرزباني قال:
أخبرني محمد بن يحيى قال: حدثنا أبو عثمان المازني (٥) قال: حدثنا
حردان بن أبي حردان عن أبيه قال: حضرت وفاة السيد ببغداد فقال لغلام
له: إذا مت فأت مجمع البصريين وأعلمهم بموتي وما أظنه يجيء منهم إلا
رجل أو رجلان، ثم اذهب إلى مجمع الكوفيين فأعلمهم بموتي فإنهم
ليسارعون إلي ويكبروا، فلما مات فعل الغلام ذلك فما أتى من البصريين غير
ثلاثة معهم ثلاثة أكفان وعطر، وأتى من الكوفيين خلق عظيم معهم سبعون
كفنا ووجه الرشيد بأخيه علي وأكفان وطيب فردت أكفان العامة عليهم وكفن

(١) رجال الكشي ص ١١١ - ١١٣ واسمه وردان ويلقب كنكر.

(٢) عقيل بن علفة المري مرة بن عوف بن سعد بن بيان بن بغيض الشاعر والمشهور من شعراء
غطفان كما في معجم الشعراء ص ١٦٠، ٣٠١.

(٣) هرشي: ثنية في طريق مكة قريبة من الجحفة وله طريقان يفيضان إلى موضع واحد.

(٤) الغدير ٢: ٢٤٩.

(٥) بكر بن محمد بقية المازني البصري المتوفي ٢٤٩ كان إماما في العربية متعا بالرواية يروى عن
أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد وعنه المبرد والفضل بن محمد الزيدي وجماعة كما في بغية
الوعاة ص ٢٠٢، الاشتقاق: ٣٥١، تاريخ بغداد، ٧: ٩٣، النديم ٥٧، ابن خلكان
١: ١١٤، معجم الأدباء ٧: ١٠٧.

في أكفان الرشيد وصلى عليه علي بن المهدي وكبر خمسا ووقف على قبره إلى أن سطح ومضى كل ذلك بأمر الرشيد (١).
وأخبرنا المرزباني أبو عبيد الله قال: أخبرني محمد بن العباس قال حدثنا أبو العينا (٢) قال: سمعت أبي يقول: لما اشتدت علته بكى غلام له فقال له: ما يبكيك؟ قال: تموت ولا كفن لك، قال: فإذا مت فأخرج إلى صف الكوفيين فقل إليهم إن السيد قد مات بمكان كذا، فلما مات فعل غلامه هذا فجاءه سبعون رجلا بسبعين كفنا (٣) فلما مات دفن بناحية الكرخ مما يلي قطيعة الربيع (٤).

وأخبرنا المرزباني قال حدثنا بعض أصحابنا عن محمد بن يزيد النحوي (٥) عن بعض الأسيخ أنه رأى السيد بن محمد في النوم فقال له ما فعل الله بك فقال: غفر لي ثم أنشأ يقول:
كذب الزاعمون أن عليا * لا ينجي محبه من هنات
قد وربي دخلت جنة عدن * وعفى لي الإله عن سيئاتي
فأبشروا اليوم أولياء علي * وتولوا علي حتى الممات
ثم من بعده تولوا بنيه * واحدا بعد واحد بالصفات (٦)
وأخبرنا أبو عبيدة المرزباني قال حدثني ابن أبي حردان قال: حضرت السيد ببغداد عند موته فقال لغلام له: إذا مت فأت مجمع البصريين فأعلمهم

-
- (١) تحفة الأحباب ١٧٦، الغدير ٢: ٢٧٢، قاموس الرجال ٢: ٦٩.
(٢) أبو عبد الله محمد بن القاسم بن خلاد البصري المتوفي ٢٧٢.
(٣) وذكرها ابن المعتز في طبقاته ص ٨ عن الأنصاري قال خبرني المنذري.
(٤) تنسب إلى الربيع بن يونس حاجب المنصور المتوفي ١٧٠ شذرات ١: ٢٤٧، تاريخ بغداد ٨: ٤١٤.
(٥) محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي البصري أبو العباس المبرد المتوفي ٢٨٥ إمام العربية ببغداد في زمانه يروي عنه كما في بغية الوعاة ١١٦، إسماعيل الصفار وتفطويه والصولي.
(٦) ذكرها أيضا الشيخ في أماليه ص ٤٣، والسروي في مناقبه ٢: ٢٠، والأربلي في كشف الغمة: ١٢٤، وأعيان الشيعة ١٢: ٢٠٦، روضات الجنات ٣٠، مجمع البحرين مادة - حمر - مجالس المؤمنين ٢: ٥١٥، الغدير ٢: ٢٧٤، وبحار الأنوار ١١: ٢٠٣.

بموتي وما أظنه يجيء منهم إلا رجل أو رجلان ثم إذهب إلى مجمع الكوفيين فأعلمهم بموتي وأنشدتهم:

يا أهل كوفان إني وامق لكم * مذ كنت طفلا إلى السبعين والكبر
أهواكم وأواليكم وأمدحكم * حتما علي كمحتوم من القدر
لحبكم لوصي المصطفى وكفى * بالمصطفى وبه من سائر البشر
والسيدين أولي الحسنى ونجلهم * سمي من جاء بالآيات والسور
هو الإمام الذي نرجو النجاة به * من حر نار على الأعداء مستعر
كتبت شعري إليكم سائلا لكم * إذ كنت أنقل من دار إلى حفر
إن لا يليني سواكم أهل بصرتنا * الجاحدون أو الحاؤون للبدر
ولا السلاطين إن الظلم حالهم * فعرفهم صائر لا شك للنكر
وكفنونى بياضا لا يخالطه * شئ من الوشي أو من فاخر الحبر
ولا يشيعني النصاب إنهم * شر البرية من أنثى ومن ذكر
عسى الإله ينجيني برحمته * ومدحي الغرور الزاكين من سقر
فإنهم ليسارعون إلي ويبرون، فما مات فعل الغلام ذلك فما أتى من
البصريين إلا ثلاثة معهم ثلاثة أكفان وعطر، وأتى من الكوفيين خلق عظيم
ومعهم سبعون كفنا ووجه الرشيد بأخيه علي وأكفان وطيب فردت أكفان
العامة عليهم وكفن في أكفان الرشيد وصلى عليه علي بن المهدي وكبر خمسا
ووقف على قبره إلى أن سطح ومضى كل ذلك بأمر الرشيد (١).
حدثني المرزباني أبو عبيدة قال: أخبرنا... إن السيد كان يأتي
الأعمش سليمان بن مهران (٢) فيكتب عنه فضائل علي أمير المؤمنين (ع)

(١) أعيان الشيعة ١٢: ٢٠٩ ويريد مجمع البصريين والكوفيين الموجودين ببغداد لأنه توفي بها ودفن بها، والغدير ٢: ٢: ١٧٣.

(٢) أبو محمد سليمان بن مهران الأسدي الكوفي الطبرستاني كان ثقة ثبتا في الحديث وكان محدق أهل الكوفة في زمانه ولم يكن له كتاب وكان رأسا في القرآن عالما بالفرائض لا يلحن حرفا وكان فيه تشيع ولد سنة ٦١ ومات علم ١٤٨ وقيل ١٤٥ كما في تهذيب التهذيب ٤: ٢٢٢، جامع الرواة ١: ٣٨٣، وشذرات الذهب ١: ٢٢٠، وتاريخ بغداد ٩: ٣، قاموس الرجال ٤: ٤٩٣، المعارف ٤٨٩.

ويخرج من عنده ويقول في تلك المعاني شعرا، فخرج ذات يوم من عند بعض أمراء الكوفة وقد حمّله على فرس وخلع عليه فوقف بالكناسة (١) ثم قال: يا معشر الكوفيين من جاءني منكم بفضيلة لعلي بن أبي طالب لم أقل فيها شعرا أعطيته فرسي هذا وما علي فجعلوا يحدثونه وينشدهم حتى أتاه رجل منهم وقال: إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب سلام الله عليه عزم على الركوب فلبس ثيابه وأراد لبس الخف فلبس أحد خفيه ثم أهوى إلى الآخر ليأخذه فانقض عقاب من السماء فحلق به ثم ألقاه فسقط منه أسود وانساب فدخل جحرا فلبس علي (عليه السلام) الخف قال: ولم يكن قال في ذلك شيئا ففكر هنيهة ثم قال:

عدو من عداة الجن وغد * بعيد في ز المرادة من صواب
لنهش خير من ركب المطايا * أمير المؤمنين أبا تراب
فصك بخفه وانساب منه * وولى هاربا حذر الحصاب
يهل له الجري إذا رآه * حثيث الشد محذور الوثاب
تأخر حينه ولقد رماه * فأخطاه بأحجار صلاب
ثم حرك فرسه وثنائها وأعطى ما كان معه من المال والفرس للذي روى
له الخبر وقال: إنني لم أكن قلت في هذا شيئا (٢).

(١) الكناسة: بالضم محلة بالكوفة عندها أوقع يوسف بن عمر الثقفي يزيد بن الإمام علي زين العابدين (عليه السلام).

(٢) ذكر القصة أبو الفرج في الأغاني ٧: ٢٥٧ زيادة أبيات:
ألا يا قوم للعجب العجاب * لخف أبي الحسين وللحباب
أتى خفا له وانساب فيه * لينهش رجله منه يناب
فخر من السماء له عقاب * من العقبان أو شبه العقاب
فطار به فحلق ثم أهوى * به للأرض من دون السحاب
إلى حجر له فانساب فيه * بعيد القعر لم يرج بباب
كربه الوجه أسود ذو بصيص * حديد الناب أزرق ذو لعاب
ودوفع عن أبي حسن علي * نقيع سمومه بعد انسياب
وكذا في تحفة الأحباب ١٧٥، الغدير ٢: ٢٤١، قاموس الرجال ٢: ٧١، أعيان الشيعة
١٢: ١٩٢ وأول القصيدة من النسب:
صبوت إلى سلامة والرباب * وما لأخي المشيب وللتصابي

حدثني المرزباني أبو عبيدة قال: بلغني أن السيد بلغه أن عبد الله بن أباض رأس الأباضية يعيب علي علي ويتهدد السيد بأنه يذكره عند المنصور بما يوجب القتل، وكان ابن أباض يظهر التسنن ويكتم مذهب الأباضية فكتب إليه السيد:

لمن طلل كالوشم لم يتكلم * ونؤي وآثار كترقيش معجم
ألا أيها العاني الذي ليس في الأذى * ولا اللوم عندي في علي بمحجم
ستأتيك مني في علي مقالة * تسوؤك فاستأخر لها أو تقدم
علي له عندي علي من يعيني * من الناس نصر باليدين وبالضم
متى ما يدر عندي معاديه عيبه * يجد ناصرا من دونه غير مفحم
علي أحب الناس إلا محمدا * إلي فدعني من ملامك أو لم
علي وصي المصطفى وابن عمه * وأول من صلى ووحيد فاعلم
علي هو الهادي الإمام الذي به * أنار لنا من ديننا كل مظلم
علي ولي الحوض والذائد الذي * يذنب عن أرجائه كل مجرم
علي قسيم النار من قوله لها * ذرى ذا وهذا فاشربي منه وأطعمي
خذي بالشوى ممن يصيبك منهم * ولا تقربي من كان حزبي فتظلمي
علي غدا يدعى فيكسوه ربه * ويدنيه حقا من رفيق مكرم
فإن كنت منه يوم يدنيه راغما * وتبدي الرضا عنه من الآن فارغم
فإنك تلقاه لدى الحوض قائما * مع المصطفى الهادي النبي المعظم (١)
يجيزان من والاهما في حياته * إلى الروح والظل الظليل المكتم
علي أمير المؤمنين وحقه * من الله مفروض على كل مسلم
لأن رسول الله أوصى بحقه * وأشركه في ل فيئ ومغنم
وزوجته صديقة لم يكن لها * مقارنة غير البتولة مريم
وكان كهارون بن عمران عنده * من المصطفى موسى النجيب المكلم
وأوجب يوما بالغدير ولاءه * على كل بر من فصيح وأعجم
لدى دوح خم آخذا بيمينه * ينادي مبينا باسمه لم يجمعم

(١) في المناقب لابن شهرآشوب: مع المصطفى بالجسر جسر جهنم.

أما والذي يهوى إلى ركن بيته * بشعث النواصي كل وجناء عيهم
يوافين بالركبان من كل بلدة * لقد ضل يوم الدوح من لم يسلم
وأوصى إليه يوم ولى بأمره * وميراث علم من عرى الدين محكم
فما زال يقضي دينه وعداته * يدعوا إليها مسمعا كل موسم
يقول لأهل الدين: أهلا ومرحبا * مقالة لا من ولا متجهم
وينشدها حتى يخلص ذمة * يبذل عطايا ذي ندى متقسم
فمه لا تلمني في علي فإنه * جرى حبها بين جلدي وأعظمي
ولو لم تكن أعمى به وبفضله * عذرت ولكن أنت عن فضله عمي
أليس بسلع قنع المسرف الذي * طغى وبغى بالسيف فوق المعمم
وبدر وأحد فيهما من بلائه * بلاء بحمد الله غير مذمم
ولله جل الله في فتح خيبر * عليه ومنه نعمة بعد أنعم
مشى بين جبريل وميكال حوله * ملائكة شبه الهزبر المصمم
ليشهدهم رب السماء جهاده * ويعلمهم إقدامه غير محجم
فأعطوا بأيديهم صفارا وذلة * وقالوا له نرضى بحكمك فاحكم
فيا رب إني لم أرد بالذي به * مدحت عليا غير وجهك فارحم
فلما وصلت إلى ابن أباض امتعض منها جدا وأجلب في أصحابه
وسعى به إلى الفقهاء والقراء فاجتمعوا وصاروا إلى المنصور وهو بدجلة
البصرة فرفعوا قصته فأحضرهم وأحضر السيد، فسألهم عن دعواهم فقالوا إنه
يشتم السلف ويقول: بالرجعة ولا يرى لك ولا لأهلك إمامة، فقال لهم:
دعوني أنا واقصدوا لما في أنفسكم ثم أقبل على السيد فقال: ما تقول فيما
يقولون؟ فقال: ما أشتم أحدا وإني لأترحم على أصحاب رسول الله (صلى
الله عليه وآله وسلم) وهذا ابن أباض قل له يترحم على علي وعثمان وطلحة
والزبير فقال له: ترحم على هؤلاء فتلوى ساعة فحذفه المنصور بعود كان بين
يديه وأمر بحبسه مات في الحبس وأمر بمن كان معه فضربوا بالمقارع وأمر
للسيد بخمسة آلاف درهم (١).

(١) أعيان الشيعة ١٢: ١٧٥ ونقل القصيدة برمتها، ونقل ابن شهرآشوب في المناقب ثلاثة أبيات منها
بزيادة:

إذا خرجت دبابة الأرض لم تدع * عدوا له إلا خطيما بمعصم
متى يرهاد من ليس من أهل وده * من الإنس والجن العفاريت يخطم

وقال أبو عبيدة: إن السيد مر يقوم يتناظرون في التفضيل فوقف عليهم فقال بعضهم: هذه طبقة دون طبقتك فقال: صدقت إلا إني كما قال جميل (١):

فقلت لنا قولاً رددنا جوابه * لكل كلام يا بئين جواب
ثم أنشأ يقول:

أقول لأهل العمى الحائرنا * من السامريين والناصبينا
وجيراننا الطاعنين الذين * علي خير من دب نفسا ودينا
سوى الأنبياء مع الأوصياء * مع الأولين مع الآخرينا
لعمري لئن كان للسابقين * وسيلة فضل على التابعينا
لقد كان للسابق السابقين * عليهم من الفضل ما تدعونا
فقد جرتم وتكذبتهم * علي ربنا كذب المفترينا
كذاك ورب منى والذي * بكعبته طوف الطائفونا
لقد فضل الله آل الرسول * كفضل الرسول على العالمينا
قال: فرجع أكثر أولئك عما كانوا عليه إلى تفضيل أمير المؤمنين (ع) (٢).

هذا آخر أخبار السيد الحميري لأبي عبيدة المرزباني
والحمد لله كثيرا على عونه.

(١) جميل بن عبد الله بن قميئة العذري الشاعر المشهور صاحب بنية المتوفي ٨٢.
(٢) أعيان الشيعة ١٢: ١٩٠.

المستدرك

خلال بحثي وتصحيحي لأسانيد الأخبار الواردة في الكتاب ومقابلتها مع المراجع التي نقلت عن الكتاب هذا، وقفت في أعيان الشيعة ١٢ : ١٣٣ - ٢٧٨ على أخبار نقلها عن المرزباني في كتابه " أخبار السيد " وعند المراجعة لم أجدها فيه ولعله نقلها من نسخة أخرى غير النسخة التي نقلنا عنها، فإتماما للفائدة أوردت الأخبار بنصها مع الإشارة إلى أن السيد الأمين (ره) اكتفى بذكر الأخبار ولم يذكر أسانيدها ورجال روايتها:
قال المرزباني: وقيل قرئ على التوزي شعر عمران بن حطان (١)
فقال من ينشدنا شعرا صافيا من مدح السيد، فأنشده رجل ممن حضره:
إن يوم التطهير يوم عظيم* فاز بالفضل فيه أهل الكساء
وقصيدته المذهبة التي أولها.
هلا وقفت على المكان المعشب..... فقال التوزي: لو إن شعرا
يستحق أن لا ينشد إلا في المساجد لحسنه لكان هذا ولو خطب به خاطب

(١) عمران بن حطان بن ظبيان بن لوذان كان يرى رأي الخوارج قتل سنة ٨٤ وهو من المعروفين في مذهب الخوارج وذهب الحفاظ ومنهم الدارقطني بأنه متروك الحديث لسوء اعتقاده وخبث مذهبه كما في تهذيب التهذيب ٨ : ١٢٩، النجوم الزاهرة ١ : ٢١٦، شذرات الذهب ١ : ٩٥، شذرات الذهب، المعجم الشعراء ٩١.

على المنبر في يوم الجمعة لأتى حسنا ولحاز أجرا.
قال المرزباني: كان أبواه يبغضان عليا (ع) فسمعها يسبانه بعد صلاة
الفجر فقال: لعن الله والدي جميعا * ثم أصلاهما عذاب الجحيم
حكما غدوة كما صليا ألف * بحر بلعن الوصي باب العلوم
لنا خير من مشى فوق ظهر * الأرض أو طاف محرما بالحطيم
كفروا عند شتم آل رسول * الله نسل المهذب المعصوم
والوصي الذي به تثبت الأرض * ولولاه دكدت كالرميم
وكذا آله أولو العلم و * الفهم هداة إلى الصراط القويم
خلفاء الإله في اللق با * لعدل وبالقسط عند ظلم الظلوم
صلوات الإله تترى عليهم * مقرنات بالرحب والتسليم
قال المرزباني: ومما روي في رجوعه عن الكيسانية قوله:
صح قلبي بالإمامه * وتعجلت السلامة
وأزال الله عني * إذ تجعفرت الملامه
قلت من بعد حسين * بعلي ذي العلامة
أصبح السجاد للإسلام * والدين دعامه
قد أراني الله أموا * أسأل الله تمامه
كي ألاقه به في * وقت أهوال القيامة
قال المرزباني: لما تولى المهدي تورع السيد عنه فلم يقبل عليه إلى
أن أنشد قوله يهجو:
ظننا إنه المهدي حقا * ولا تقع الأمور كما ظننا
ولا والله ما المهدي إلا * إماما فضله أعلى وأسنى
فقال هذا شعره وما أحتاج على ذلك برهانا وطلبه فاستخفى ثم مدحه
واعتذر فرضي عنه قال: وغزا المهدي الصائغة فأعطى الناس ووصل الأشراف
وأعيان العرب فدفع إليه السيد رقعة فيها:

قل لابن عباس سمي محمد * لا تعطين بني عدي درهما
وأحرم بني تيم بن مرة إنهم * شر الخليقة والبرية فاعلما
إحذر بني الحكم الطريد فإنهم * ظلموا أباك وجرعوه العلقما
إن تعطهم لا يشكروا لك نعمة * ويكن جزاؤك منهم أن تشتما
لم يشكروا لمحمد أنعامه * أفيشكرون لغيره إن أنعما
وقال المرزباني: كان سوار بن عبد الله العنبري (١) على القضاة والصلاة
في البصرة فخرج يستسقي، فلما قام على المنبر واستدبر الناس رافعا يديه
رؤي السيد ناحية من الناس يقول:

إبتلعي يا أرض أقدامهم * ثم ارمهم يا رب بالجلمد
لا تسقهم من وابل قطرة * فإنهم حرب بني أحمد
فشاع قوله في البصرة حتى بلغ جعفر بن سليمان فوجه إليه فلما جاءه
قال له: يا أبا هاشم ما هذا الدعاء الذي بلغني عنك؟ قال: هو كما بلغ الأمير
والله ما أرضى لمبغض أهل البيت إلا بحجارة من سجيل منضودة، فضحك
منه. قال المرزباني: تلاحي رجلان من بني عبد الله بن دارم في المفاضلة
بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فرضيا بحكم أول من يطلع فطلع
السيد فقاما إليه وهما لا يعرفانه فقال له مفضل علي بن أبي طالب: إني وهذا
اختلفنا في خير الناس بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقلت علي
ابن أبي طالب فقطع السيد كلامه وقال: وأي شيء قال هذا الآخر ابن
الزانية فضحك من حضر ووجم الرجل ولم يحر جوابا.
وقال المرزباني: ومن شعر السيد:

أتى حسن والحسين النبي * وقد جلسا حجره ويلعبان
ففداهما ثم حياهما * وكانا لديه بذاك المكان

(١) سوار بن عبد الله بن قدامة بن عنزة بن كعب من بني العنبر قضى لأبي جعفر على البصرة ١٧ سنة
وولي صلاة البصرة مرتين وما وهو أميرها. المعارف ٥٩٠، شذرات ٢: ١٠٨.

فراحا وتحتهما عاتقا * " فنعمة المطية والراكبان
وليدان أمهما برة * حصان مطهرة للحصان
وشيوخهما ابن أبي طالب * فنعمة الوليدان والوالدان
خليلي لا ترجيا واعلما * بأن الهدى غير ما تزعمان
جزى الله عنا بني هاشم * بإنعام أحمد أعلى الجنان
فكلهم طيب طاهر * كريم الشمائل حلو اللسان
قال المرزباني: قيل إن جماعة من الخوارج اجتمعوا بالنخيلة بعد أهل
النهران فسار إليهم علي (عليه السلام) فطحنهم جميعا ولم يفلت منهم إلا
خمسة نفر وفيهم يقول عمران بن حطان:
إني أدين بما دان الشراة به * يوم النخيلة عند الجوسق الخرب
فقال السيد:

إني أدين بما دان الوصي به * يوم النخيلة من قتل المحلينا
وبالذي دان يوم النهر دنت به * وشاركت كفه كفي بصفينا
تلك الدماء معا يا رب في عنقي * ومثلها فاسقني أمين آمينا
وقال المرزباني: قيل إن السيد حج في أيام هشام فلقى الكميت فسلم
عليه وقال أنت القائل:

ولا أقول إذا لم يعطيا فدكا * بنت الرسول ولا ميراثه كفرا
الله يعلم ماذا يأتيان به * وشاركت كفه كفي بصفينا
تلك الدماء معا يا رب في عنقي * ومثلها فاسقني أمين آمينا
وقال المرزباني: قيل إن السيد حج في أيام هشام فلقى الكميت فسلم
عليه وقال أنت القائل:

ولا أقول إذا لم يعطيا فدكا * بنت الرسول ولا ميراثه كفرا
الله يعلم ماذا يأتيان به * يوم القيامة من عذر إذا حضرا
قال: نعم قلته تقية من بني أمية وفي مضمون قولي شهادة عليهما إنهما
أخذوا ما كان في يدها. فقال السيد: لولا إقامة الحجة لو سعني السكوت لقد
ضعفت يا هذا عن الحق يقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): فاطمة
بضعة مني يريني ما رابها وإن الله يغضب لغضبها ويرضى لرضاها، فخالفت
رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهب لها فدكا بأمر الله له وشهد لها أمير
المؤمنين والحسن والحسين وأم أيمن بأن رسول الله (صلى الله عليه وآله
وسلم) أقطع فاطمة فدكا فلم يحكما لها بذلك والله تعالى يقول: (يرثني

ويرث من آل يعقوب) (١) ويقول: (وورث سليمان داود) (٢) وهم يجعلون سبب مصير الخلافة إليهم الصلاة وشهادة المرأة لأبيها إنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: مروا فلانا بالصلاة بالناس فصدقت المرأة لأبيها ولم تصدق فاطمة والحسن والحسين وأم أيمن في مثل فذك وتطالب مثل فاطمة بالبينة على ما ادعت لأبيها. وتقول أنت مثل هذا القول وبعد فما تقول في رجل حلف بالطلاق إن الذي طلب فاطمة (عليها السلام) هو حق وإن عليا والحسن والحسين وأم أيمن ما شهدوا إلا بحق ما تقول في طلاقه؟ قال: ما عليه طلاق، قال: فإن حلف بالطلاق إنهم قالوا غير الحق؟ قال: يقع الطلاق لأنهم لا يقولون إلا الحق، قال: فانظر في أمرك فقال الكميته: أنا تائب إلى الله مما قلت وأنت أبا هاشم أعلم وأفقه منا.

(١) سورة النساء ١٩.

(٢) سورة النمل ٢٧.